الفيصل

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الحادي عشر - المجلد الثالث ١٩٩٠م - ١٤١٢هـ

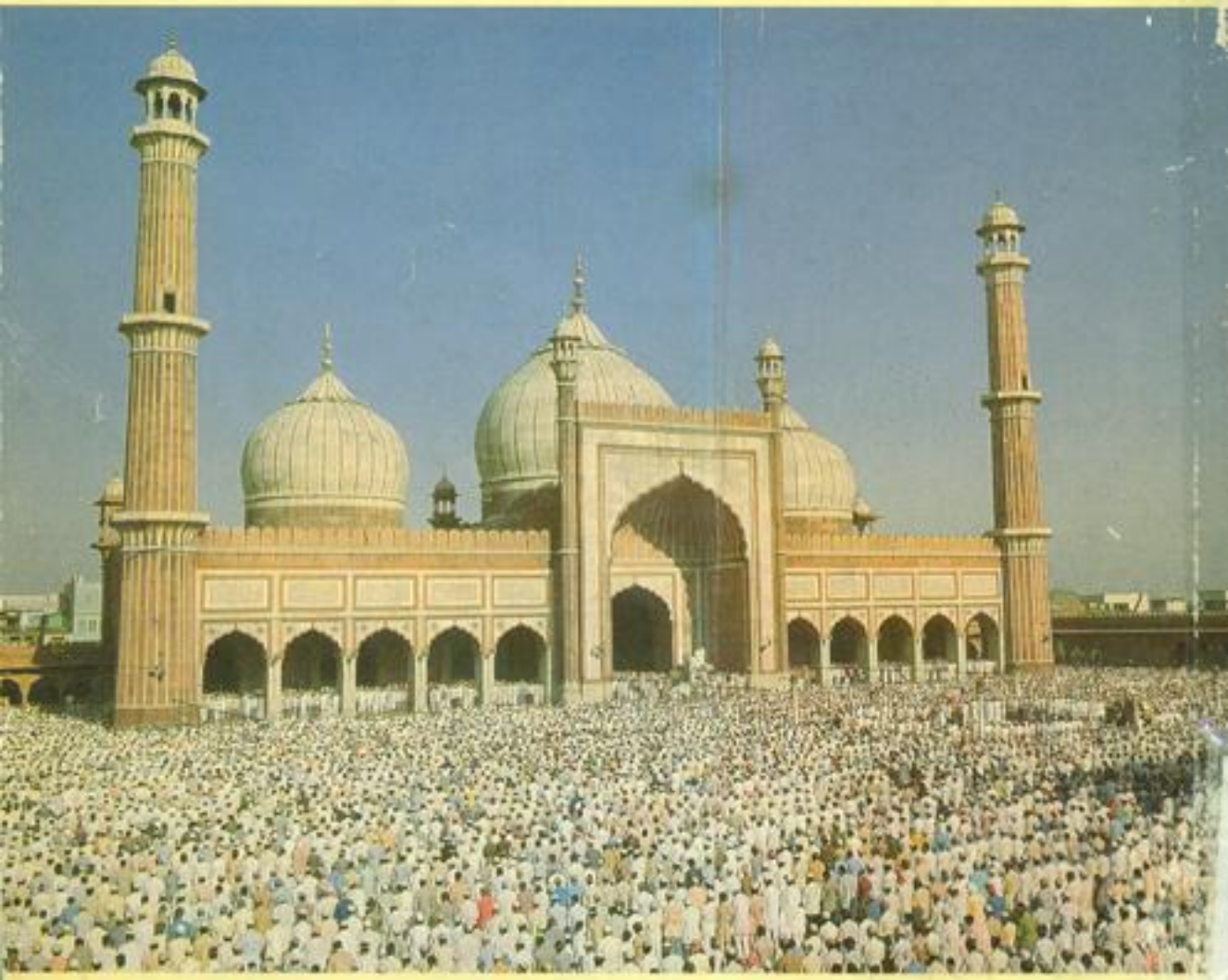

المسجد الجامع في دلهي - الهند

الموسم

فصلية
مجلة
مصورة تعنى بالآثار والتراث

شتاره ثبت ١٣٥٠٤٩
تاريخ ١ خرداد ١٣٨٩
٢١ /١٠/ ١٣٨٩

تصدر عن دار الموسم للإعلام
المراسلات : بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموزعون :

المملكة المتحدة ـ لندن ـ مكتبة الساقي
AL SAQI Books 26 WESTBOURN GROVE, LONDON W2 5RH TEL: 071-2298543, FAX: 071-2297492, TELEX: 919595G

دولة البحرين ـ مكتبة الريف الثقافية ـ شارع حد حفص ص.ب ٢٠٠٣٠ هاتف ٦٤٠٧١٣ ـ ٢٥٠٧٢٤ ، فاكس ٢٥٠٧٢٤ .

لبنان ـ المؤسسة العالمية لتوزيع الكتاب ـ بيروت ص.ب ٧٩٥٢ هاتف 835550-835820 تلكس FAGER-20398LE

سلطنة عمان ـ مكتبة المعرفة ـ مطرح ـ شارع الكورنيش ص.ب ٦٧٦٣ هاتف ٧١٣٦٠٧ فاكس ٧١٤٥٣٩

الهند NAGAFI HOUSE,159 Nishan pada rood Bombay - 400009 Tel: 8720350 - 8513299 - 861455

ايران ـ انتشارات صادق ـ تهران ـ خيابان ناصر خسرو ـ كوچه حاج نايب باساژ مجيدي تلفون ٣٩١٤٠١ ـ ٨٥٢٣٢٥

فرنسا ـ ABBAS AL BOATANI, 12 rue SADI CARNOT 92120 MONTROUGE Tel: 42536728

الاشتراك السنوي: للافراد ٤٣٠ وللمؤسسات ٤٥٠ يرسل باسم صاحب المجلة الى
بنك الاعتماد اللبناني فرع شتورة ـ لبنان رقم الحساب:
CRÉDIT LIBANAIS SAL AGENCE: CHTAURA, Lebanon No: 20.01.161.23138.00.10

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

الشيخ عبد الرحمن الخير

العلامة المصلح (١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ)

اسمه وقبيله :

هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد المعروف بالدرويش بن الشيخ ديب بن الشيخ سعيد بن الشيخ علي الملقب بالخير . . المنتهي نسبه الى الشيخ عيسى الاديب البانياسي - نسبة الى بانياس الشام - ابن السيد محمد النّاسخ البغدادي المشتهر بالخيّاط نسبة الى قبيلة الخيّاطين ، وهي قبيلة عربية اصيلة نزحت من العراق منذ حوالي القرن الرابع الهجري .

اما القبائل المجاورة للخيّاطين كالتميلاتيين ، والحدّاديين ، والرشاونة ، فهم يرجعون الى المحارزة - البشارغة، من اصل عربي صميم ينحدر من الفرع الهاشمي القرشي .

اما ام المترجم له فهي السيده (تمره) كريمة العلامة الشيخ محمد سلمان ، من قرية (المزارع) التابعة لقضاء جبله الادهمية ، ويتصل نسبها بالأسر المهاجرة من حلب الى جبل العلويين منذ عدة قرون .

ولادته ونشأته ودراسته :

ولد يوم الاربعاء في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ هـ في ارض (سعادات) من (حي علّوش) في موضع (القرّداحة) بجانب (جبلة الادهمية) التابع لمحافظة اللاذقية .

درس في صغره لدى الكتاتيب ، ثم على والده مبادىء اللغة العربية ، ومقدمات علوم القرآن الكريم وفقه اهل البيت ، ودخل (المدرسة الرشاديه) وكانت المدرسة الوحيدة في قريته يومذاك ، وبها تعلّم شيئاً من الحساب ، والتأريخ ، واللغة التركية ، ولما أُغلقت المدرسة بسبب الوباء الذي انتشر خلال الحرب العالمية الاولى ، هاجر الى (بانياس) والتحق بمدرسة (العنازة) وكانت من المعاهد العلمية التي تُعنى بفكر اهل البيت ، باشراف جمهرة من المشائخ الافاضل كالمرحوم العلاّمة الشيخ علي عبّاس[1] ، وبعد فترة وجيزة اندلعت الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي ، فكان مشائخ الجبل الاشم وزعمائه ورجاله الابطال في طليعة المجاهدين في سبيل الوطن ، والمناضلين من اجل قضيته واستقلاله ، وشارك (الخير) فيمن شارك من ابناء سورية تحت راية البطل الخالد - الشيخ صالح العلي[2] - الذين ابلوا بلاءاً حسناً دفاعاً عن الحرية والكرامة .

ولما وضعت الحرب اوزارها تابع الشيخ الخير دراساته الدينية والادبية على العلامة الكبير الشيخ سليمان الاحمد ، وذلك في بيته بقرية (السلاطة) المجاورة (للقرداحة) ، وكان هذا الشيخ المقدّس نادرة

---

(١) الشيخ علي عباس من اهل قرية (بحوزي) التابعة لقضاء صافيتا ، كان هذا استاذ (الخير) في الفقه واللغة . وكان من اهل الورع والتقوى والعلم والصلاح . وللشاعر (بدويّ الجبل) قصيدة في رثائه . نظمها يوم كان مدرّسا في مدرسة (حلبكو) الدينية في جبلة. ومطلعها .

قمت فينا بنهضة ذات شان هي بدء لهذه النهضات

(٢) بعد هذا الشيخ المجاهد في جملة ادباء الجبل وكان شاعرا ومن شعره

هل الشرق إلاّ مشرق النور والسنا وروض البها المعطار والمربع الخصب
هل الشرق إلاّ جنة كان غرسها بها الحور والولدان والكوثر العذب
هل الشرق إلاّ النجم عزّاً ومنعة يطل على الدنيا وادراكه صعب
تراث الكماة اليعربيين لم يزل منيعاً فما تنوي على الشرق يا غرب ؟

وقوله

بني الشرق ان الغرب ينظر نحوكم بعين من البغضاء قد ملئت قذى
ايا امة الاسلام هبّي وجاهدي وكوني بعين الغرب يا امتي قذى
فان يك عن حق البلاد جهادنا فخير وان عن دين طه فحبذا

عصره وأوانه ، تفيض الحكمة من بين جوانبه ، وقد ربى تلامذة اجلاء على طريقته ، وحسن مسلكه ، ونقاء سريرته ، فاستلهموا من ثمرات افكاره وطفقوا يقتبسون من اشعة انواره . اما الشيخ محمد الفقير - من اهل كيليكيا (بتركيا) - فكانت حصيلة الخير من ملازمته له ان تعلم على يده اللغة الفرنسية وهذا ما ساعده على توسع ثقافته .

وظائفه الرسميّة ومجمل احواله :

عيّن (الخير) لاول مرة معلما في مدرسة (قرية الشيخ يونس) بـ (صافيتا) في بداية عام ١٩٢٤ .

وفي عام ١٩٢٥ اسس وجماعة من اصدقائه جمعية (اللاطائفية) وكانت جمعية اصلاحية لمكافحة التعصب العشائري ، والعزلة الاجتماعية ومعالجة حالات الجهل والفقر والحرمان التي خلفتها العهود البائدة من ظلم المتسلطين وتجاوزهم ووحشيتهم بحق ابناء الطائفة ، وانتجت الجمعية من عملها خلال سنين عدة ثمارا طيبة فيما كانت تهدف اليه من طموحات النهوض والرفعة .

وفي عام ١٩٢٧ عمل الخير في مدرسة الجامع الجديد باللاذقية ، وبعد سنة عُيّن مديرا لمدرسة (القرداحة) ، وفي هذا الاثناء اسس (المدرسة التهذيبية) واستقبلها ابناء الجبل بالترحاب وارخ سنة تأسيسها المرحوم الشيخ عبد الكريم محمد بقوله:

(برمّانةُ) شادت مشائخها على تقى (خير) (تهذيبة) للمطالع
مؤسسها للخير من (آل خير) وارخ (اجل فالعلم خير الصنائع)
١٣٤٧ هـ

وأرخها أيضا العلامة الشيخ عبد اللطيف ابراهيم بقوله :

لله اية تهذيبية شرعت وفي (برمّانة) الاخيار قد رفعت
الباذلين وراء المجد انفسهم والنازلين من العلياء ما امتنعت
استاذها (عابد الرحمن) اسسها بهمة غير محض الخير ما صنعت
فيها (برمّانة) طابت مغارسها ارختها (وجنى اثمارها ينعت)
١٣٤٧ هـ

ولما دأب المستعمرون والمتآمرون على محاربة الفكر وهدم معاهد العلم في هذا الديار ، فقد حاربوا (الشيخ الخير) محاربة شعواء، حتى اجبروه على اغلاقها عام ١٩٣٢ ، ولم يهدأ للخير بال فاستمر في رحلة الكفاح المضنية مع حياة التربية والتعليم متنقلا من مدرسة الى اخرى ، وعمل في العام المذكور في مدرسة (قرية خربة جزور - قضاء مصياف) ثم في مدرسة قرية (جوبة برغال) .

وفي عام ١٩٣٣ شعر الخيّر بحاجته الى الاستقرار فتزوّج في السنة المذكورة من زوجته الوحيدة (ام الغانم بالله) وهي من النساء الفضليات المؤمنات التي انجبت له اثنا عشر ولدا منهم اربعة ذكورا ، وثمانية اناثا .

ولما كان طريق التوعية والتنوير الذي اختطه الخير اصعب من ان يعيش معه حياة استقرار وهدوء فقد بقي طيلة حياته من بلد الى بلد ومن معهد الى معهد ، فعمل بعد زواجه في مدرسة (باب جنّه - قضاء الحفّة) فمدرسة قرية (برمانة المشائخ) ومنها الى (تجهيز اللاذقية) وبقي فيها حتى استقالته من التعليم اواخر سنة ١٩٤٣ .

واضطر تحت ضغط الظروف القاهرة ان يعمل كاتبا في مديرية ادارة حصر التبغ والتنباك باللاذقية ، وان يتابع في نفس الوقت دروسه العلمية لطلبته ومريديه بعد العمل الرسمي وقد فضّل العمل والعيش من كدّ يده ، مع انه ان بمقدوره مجاملة الحكام الذين يثمنون قربه وربما كانوا السبب المباشر لمضايقته واضطراره الى الاستقالة من التعليم فارادوا منه أنْ يكون اتيّ شيء إلاّ معلما يغذي ابناء الجيل الاشم بالفكر والتوعية الوطنية والدينية التي يخافها المتسلطون خوف الافاعي ، وبهذا ترى ان هذا الشيخ قد اثر الباقية على الفانية فلم يستهوه الطمع ولا حبّ الدنيا ولا زينت له الشهوات ، انما حارب ذلك بما اوتي من قوّة وبلغ من الاباء والجراة في الحق ما رفعه الى مقام الزاهدين المتقشفين ، وسما به الى اعلى عليين .

رحلته الى دمشق ونشاطه بها حتى وفاته :

ولما توسّع نشاط الشيخ من خلال اشرافه على بناء المساجد والحسينيات ومحاضراته اليومية وتاسيسه للجمعية الخيرية الاسلامية الجعفرية في اللاذقية سنة ١٩٥٠ ، ضاقت السلطات به ذرْعا فاعتقلته واضطرته لمغادرة (الجبل العتيد) الذي احتضنه طفلاً ويافعاً وشاباً مجاهداً مكافحاً لرفعة شأنه وعزة ابنائه ، فانتقل الى دمشق الشام بعدما صودرت اوراقه وكتبه وخلّف ذلك في نفسه حسرة حرّى ، لن تهدأ ، ودمعة عبرى لن ترقأ .

وفي دمشق رجع الى عمله في ادارة حصر التبغ والتنباك في ١٩٥٦/١١/١٧ وبقي فيه حتى بلوغه السن القانوني في ١٩٦٣/٧/١ ، وتفرغ بعدها للاهتمام بكتبه ومكتبته ومطالعاته وتوثيق صلاته بالعلماء والادباء داخل الوطن وخارجه ، وفي عام ١٩٦٥ وفق الى حج بيت الله الحرام وعمل خلال الفترة (١٩٦٥ - ١٩٦٧) في كتابة والقاء المحاضرات الدينية من اذاعة دمشق ، وقد طبعت هذه المحاضرات فيما بعد تحت عنوان (من نداء الايمان) .

وفي عام ١٩٦٩ وقف نفسه للاشراف على بناء جامع وحسينية الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في حي الامين بدمشق ، وفي عام ١٩٧١ قصد الحجاز لاداء مناسك الحج للمرة الاخيرة ، وكان خلالها رسول - الجبل - وصوته المؤمن الى كل المسلمين في العالم ، ولا ريب فالخيّر من حسنات هذا الطود الشامخ الذي احتضن فكر اهل البيت ، ومن ابنائه البررة والمخلصين وطوال ثلاثين عاما من اقامته بدمشق عمل (الخير) على توعية الامة وتهذيب ابنائها وبقي مخلصا لمبادئه وعروبته ، مواصلا لنشاطه الخيري الاجتماعي ، ولكفاحه الفكري من رشحات قلمه الذي ما برح نبراس حق ومقباس هداية ، وان انس فلا انس الجلسات اليومية في بيته بركن الدين ، التي كانت تتحول الى ندوات فكرية يحضرها باستمرار رجالات العلم والادب من العرب والمستشرقين وكان (الخيّر) المجلّي في ميادينها والسبّاق في حلباتها ، وبقي هكذا دائم النشاط والفعالية الى ان اختاره الله الى جواره ، ووافاه القدر المحتوم اثر مرض مفاجيء صباح الاربعاء ١٩٨٦/٦/١٨ الموافق للحادي عشر من شوال سنة ١٤٠٦ هـ ، وشيّع جثمانه الطاهر من مشفى الشامي بدمشق عصر اليوم المذكور ، ووُري الثرى في مقبرة السيدة زينب (ع) حسب وصيته الخاصة ، وبوفاته خسر العالم الاسلامي احد علمائه المصلحين ودعاته المخلصين للوحدة الاسلامية ، رحمه الله رحمة واسعة

آثاره :

١ - العقد النظيم من مدائح وتأبين الشيخ صالح ناصر الحكيم (جمع وتعليق ونشر) دمشق ١٩٦٤ .

ضم هذا الكتاب نخبة من الشعر والادب الرائق ، وهو شاهد العصر على ما يتمتع به ابناء الساحل السوري من القرائح الوقادة ، وسعة المدارك العلمية ، وهو ثروة فكرية تدل على مكانة الادب في نفوسهم ، وكثرة شغفهم به وتعلقهم فيه ، واضاف به الشيخ الخير صفحات جديدة من الادب العربي انتزعها من مطاوي النسيان وسدّ بها فراغاً في المكتبة العربية ، واعطى برهاناً آخر على مصداقيته ووطنيته ، وذلك عين ما عناه اديب جبل عامل الشيخ سليمان ظاهر بقوله :

جزى (ابن الخير) الرحمن خيرا ... بضمّ شتات ذا (العقد النظيم)
لقد ارضى به الوطن المفدّى ... وخيماً للعروبة خير خيم[1]
رعى لرجال موطنه عهوداً ... وما عهد لديه بالذميم
فلا برحت خطاه مسددات ... ولم تخطىء صُوى[2] النهج القويم

٢ - تحفة المؤمن في فضل يوم الجمعة . وبعض الاشهر ، دمشق ١٩٦٦ .

٣ - نقد تاريخ العلويين لمحمد امين الضناوي ، طبع في مقدمة الكتاب المذكور بيروت ، دار الاندلس ١٩٦٦ .

٤ - قصة التقريب - ابحاث دينية ، دمشق ١٩٦٩ .

٥ - قضاء امير المؤمنين للشيخ حسين الشامي - شرح وتعليق ، دمشق ١٩٦٢ .

٦ - العلويون شيعة اهل البيت ، طبع بالعربية ، وترجم فيما بعد للفارسية ، والاوردية ، وصدرت منه طبعات عديدة .

٧ - من نداء الايمان ، محاضرات دينية اذيعت من دمشق بين عامي (٦٥ -١٩٦٧) ، طبع غير مرّة .

٨ - للحقيقة والتاريخ - في نقد سعد جمعة ، بيروت ١٩٧١ .

٩ - الصلاة والصيام وفق المذهب الجعفري ، طبع خمس مرّات .

١٠ - الغلو في الادب العربي او الاوراق الممزّقة ، نشر متسلسلا في مجلة الاماني باللاذقية لصاحبها المحامي ابراهيم عثمان سنة ١٩٣٠ .

١١ - يقظة المسلمين العلويين ، مقالات متسلسلة نشرت في مجلة النهضة بطرطوس لصاحبها الدكتور وجيه محي الدين .

١٢ - التوجيه الديني ، مجموعة مقالات نشرت في جريدتي الارشاد ، واللاذقية لصاحبها الحكيم والحداد ، ومجلة التمدن الاسلامي بدمشق (كتبها بين عام ١٩٤٥ - ١٩٤٨)

١٣ - مجموعة مقالات واراء - نشرت في مجلة القيثارة الصادرة باللاذقية بين عام (٤٦ - ١٩٤٧) .

١٤ - في سبيل تثقيف المرأة - محاضرة القاها في نادي الشباب المثقف باللاذقية .

١٥ - نظرة في العالم العربي - محاضرة القاها في نادي الشباب المثقف باللاذقية .

---

(١) الخيم الطبيعة والسجية .

(٢) الصوى جمع الصوة . وهي حجرينصب في الطريق للدلالة وجمع الجمع اصواء .

١٦ ـ نقد المستشرق الالماني شتروتمان ـ نشر في مجلة كل شيء البيروتية سنة ١٩٥٩ . وكان هذا المستشرق قد كتب عن العلويين فأساء فهمهم وأتى بأخطاء فاحشة فتصدى الشيخ لردّه وأتى بالبينات لتوضيح ما اشكل على المستشرق المذكور .

١٧ ـ المختصر الجامع في أصول الدين وفروعه - للشيخ عبد اللطيف الخيّر والشيخ محمد صالح الزللو - اختصره ونشره بدمشق ١٩٥٢ .

١٨ - تعريف العلويين ، ترجمه الى اللغة الفارسية ، ونشر في جريدة (وطنمت) بطهران - ايران سنة ١٩٥٨ .

١٩ - ابحاث متنوّعة ، نشرت في عدد من الصحف والمجلات ، ومنها : المجلة العسكرية - السورية - سنة ١٩٦٠ ، ومجلة النبع الدمشقية (١٩٥٨ - ١٩٦٣) والتي ساهم في تحريرها ايضا ، ومجلة رسالة الاسلام بالقاهرة سنة ١٩٥٩ ، وجريدة الجيل الجديد السورية سنة ١٩٥٢ .

٢٠ - موقف الدين الاسلامي من الاجهاض والتعقيم، بحث قدّمه الى المؤتمر الاسلامي العالمي لتنظيم الوالدية المنعقد في الرباط بالمغرب نشر بدمشق ١٩٨٥ .

٢١ - عقيدة العلويين وواقعهم مخطوط .

٢٢ - ملخص العقيدة العلوية مخطوط .

٢٣ - التربية ام الوراثة: ايهما اعمق اثرا في تكوين الفرد والمجتمع - مخطوط .

٢٤ - تهذيب العربية - مختصر في قواعد اللغة العربية - مخطوط .

٢٥ - رسائل بين اديبين - الخير والعزب - مخطوط .

٢٦ - من اب الى ابنه - رسائل مخطوطة .

٢٧ - ساعات مع الكتب والرجال - مخطوط .

٢٨ ـ من الطلائع ـ موسوعة ضخمة وهي من اهم كتبه ان لم تكن اهمها على الاطلاق تتناول دراسة آثار رجال العلويين الافذاذ من ابطال العلم والادب والشعر والفضيلة من القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين لم يسبقه الى عمله احد ، عمل في سبيل جمعه اكثر من خمسين عاما فضاها يسأل عن اصحاب التراجم واهلها من قرية الى قرية حتى استطاع ان يتوفر له مجموعها وقد رأيتها وهي مجاميع ضخمة متفرقة لم يخرج منها شيء الى المبيضة ، ترجم فيها لحوالي مائة من الاعلام وذكر نماذج من ادبهم وشعرهم وتتفاوت التراجم في حجمها ، فبعض الاعلام تبلغ ترجمتهم اكثر من مائتي صفحة ، بينما تبلغ ترجمة البعض الاخر وريقات معدودة ومن بين الاعلام الذين ترجم لهم :

الشيخ سليمان الاحمد ، والشيخ ابراهيم عبد اللطيف مرهج ، والشيخ يعقوب الحسن ، والشيخ عبد الكريم سعيد الخاج ، والشيخ محمد ياسين اليونس ، والشيخ عبد الكريم محمد ، والشيخ يونس حسن رمضان ، والمجاهد الشيخ صالح علي سلمان ، والشيخ علي صالح مبهوب ، والشيخ عبد الكريم الخير، والشيخ عبد اللطيف سعود ، والشيخ حسن حيدر ، والشيخ علي احمد سعيد ، والشيخ ديب علي سلمان ، والشيخ احمد حبيب سلمان ، والشيخ عيسى سعيد الجنيدي ، والشيخ محسن حرفوش ، والشيخ حسن مبهوب حرفوش ، والشيخ حمدان الخير ، والشيخ يوسف يعقوب الحسن ، وغيرهم .

٢٩ - هذه عقيدتنا - كتبه ردا على سؤال ورد من الدكتور شاكر مصطفى بشأن العلويين وعقائدهم .

٣٠ - مراسلات الخير : اطلعني رحمه الله على مجاميع عديدة من رسائله واجوبتها الى الكثير من الاعلام ، وتتضمن معلومات علمية وادبية غنية ، وكان شديد العناية بتبويبها وحفظها وفهرستها ، والاستشهاد بها ان اقتضت الضرورة ، وتتصدر بعض الرسائل مقطوعات شعرية تدخل في ركن

الاخوانيات ، وهذا المجال مما يدخل في صميم مزاج (الخير) ، اذ كان رحمه الله كثيرالانس بأهل الادب والدين ، حسن المعاشرة ، حريص على صداقاته ، ومن بين هذه المقطوعات ما كتبه اليه السيد عبد الوهاب الصافي النجفي :

يا ايها (الخير) انت الذي ... مثل في اعماله الطهرا
لا غرو فالالقاب وحي السما ... قالت بذا آثارنا الغرّا
قد طال عهدُ الهجر ما بيننا ... فهل ترانا نلتقي اخرى
اني لمشتاق الى ساعةٍ ... ألقاك فيها تعدل العمرا

وكتب له الشيخ عبد اللطيف ابراهيم :

كل يوم وكل شهر وعام ... لا نزل بالسرور والانعام
يا سليل الاخيار دمت بخير ... والمحبون من اولي الارحام
يا نصير الاسلام في الشرق والغـ ... ـرب ، في كل مجلس ، ومقام
ورفيقي فتىً ، وكهلاً ، وشيخاً ، ... وعلى الحوض مع موالي الامام

واخيرا وقعت بيدي هذه القصيدة للعلامة الشيخ محمد جواد الدجيلي النجفي وقد اهداها للمرحوم الشيخ الخير :

بوركت من شيخ بجلّق اصيد ... راهي المقام لمنشيء ولمنشد
سكُب الطبيعة لين فكأنه ... ينضب من نبع جزيل مُرفد
أنق الأداء فمن ندىً نجتبي ... صفو البيان ومن غدي نجتدي
وكأنما الألفاظ منه صحفت ... في مائج أو رُنقت في عسجد
اهدى لي الاسفار وهي قلائلٌ ... رُفعت على جيد الزمان الأجيد
شيخ سريٌ في دمشق وناسج ... غرر المعاني في مفاتن ابجد
يبني عمارات الخلود بأحرف ... مرصوفة في سُير أو شرّد
ويشعّ في طرق البيان بنانه ... بمشعشع منها وفي متوقد
واذا تأملت الخطوط عجبت من ... جفن على عمد الخطوط مهّد
وعجبت من بُعدٍ يجاذبني ومن ... قصدٍ يمازجني وان لم اقصد
فلقد أخذت له بأخاذ الهوى ... سعياً وراء تزوّدٍ وتصيّد
ولكم وقفتُ على صحائف معشرٍ ... وكأنني في مهمهٍ أو فدفد
ومنظّرٍ منها وغير منظّرٍ ... ومفندٍ منها وغير مفند

★ ★ ★

بوركت من شيخ اتيتُ فنانه ... يوماً فباركني وعزّز مقعدي
ولكم تعثرت الخطى مرتدة ... عن منزل رحب وباب موصد
وفي الزيارة واستطال بظلّه ... وأناف لم يقصر ولم يتردد
يا من بمنزله حباني سؤدداً ... منه وبواني مكان السيد
في مجلس جم المناقب مخصب ... وبمحفل جم المعارف مخصد
يا من على قمم الروابي مهده ... وكأنه في المجد صنوُ الفرقد
الصفوة الأعلون في أبياتهم ... عظمت مناسبة باعظم محتد
الخيّر بن الخيرين يشدهم ... دينٌ وتجمعهم نؤابة أحمد (ص)
اخذ المبادىء في الشواهق صاعداً ... في المدرج النائي الطويل الأبعد

من موكب الأيام موكبه ومن ... منفرد فيها ومن متعدد
ما أنفك يعطينا الجديد بزخرة ... وخلائق وسجاحة وتجدد

★ ★ ★

يا شيخ انشأت المعالي في يد ... واخذت ناشئة العوالم في يد
ونزلت من تلك الهضاب فوطئت ... سوحٌ وقيل (يا ارض اصمد)
ماجت دمشقُ واهلها وتفتحت ... اكمام ورد للقاء مورّد
خمسون عاماً في الزحام ولم تزل ... في موقف البطل القوي الأيد

★ ★ ★

يا شيخ ارسلت القوافي حرة ... في مطلق صدق وفي متقيّد
عمدت اليك تلج في احيائها ... وأنا الضنين بوحيها لم اعمد

بسم الله الرحمن الرحيم

ابنه الأخ الحبيب الشاب النجيب المجاهد الأستاذ محمد سعيد الطنطاوي حفظه الله تعالى ورعاه.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وصلتني ـ وصلك الله بعونه المؤنس ـ رسالتك (عن طريق بومبي الهند) المؤرخة في ٨٢/٥/١٢ فطالعت سطورها بلهفة شائقة لتتعرف أخبارك السارة واستعدت مذكرات لقاءاتنا في دمشق.

لم يغب عنا ذكرك في مشقائنا بأبوظبي بل نعقد ذلك في مجالسنا الأنس لنا في بيوت الله مع اخوانك الوافدة في تخلف الدعوات التي استمتعنا بزيارة رموزك الرائعة وبأحاديث الشائقة حول أوضاعنا الداخلية والعالمية حيث هلمنا. وبالطبع لا تخلو المحاورات من تحسر على ما آل إليه أحوال أمتنا من تخلف الشباب المجاهد في سبيل الله لتقريب القلوب حول الدعوة الجامعة المعزة لكلمة الله دائما موضع اجماع الرأي لدى المخلصين الصفوة الذين يحملون همها ويسهرون لله همها. والله يحفظكم ويرعاكم.

ولم يحل دون مكاتبتي اليك إلا عدم معرفتي عنوانك الحالي لكنه لقاء القلوب فاستمر مرحوماً. وقفال الله. أما وقد بقيت بين اخوانك كرام رحاحة تسهم بعد الغائب فأقول فيه على الله وذلك عنوانه طيب الأخلاق التي تتحلى بها (وكل وعاء بالذي فيه ينضح) كما ورد في الأمثال العربية المعبرة عن واقع التجارب ومعرفة الطباع.

ابنه الأخ الحبيب الدكتور طالب عمران اعتبه على لقائكم وأدل بلاغه تحياتي وعواطفي الصادقة لكما معاً وتشجيعي كلاً منكما على استمرار اللقاءات وتعميقها أواصر المودة في الله بينكما وجعل اللقاء في مدرسة للتزود بزاد من التخطيط للعمل الدعوي على انفاذ ما يمكنه انفاذه من أجل جماهير المسلمين عامة المؤمنين الذين أذكرهم التباعد والتراسل بالافتراءات وتعميم ما يصدر من بعض الجريدة على جميع العالمين الذين يرابطون. وهذا هو أفضل أغراضنا الاجتماعية المعوقة عن العزة التي سخر الله المؤمنين بمطلق اشعارهم في قوله تعالى: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» ومع ذلك تقوم الدنيا وتضعضعوا ثم ذلوا في غفر ديارهم بعد عزهم في اجتماعهم.

تحياتي لكم أبلغت لاخوانكم الذين ذكرتم ولمن حضر منهم لم تذكروهم ولهم جميعاً بتحيتكم أطيب تحيته ويدعون لكم. صحتي بحمد الله تعالى وتوفيقه مناسبة لسني الثمانين (وبالمقترح) أنتن موفور الكرامة والعافية والقدرة على الانتاج النافع دعوا ابشاركم الله.

الثناء منبادله بالنصر المؤزر للمؤمنين على الفاسقين والمنافقين. ونسأله تعالى لهم النصر الى نصر لينصر المؤمنون وتفرغ عيونهم بتحقيق الوعد المحتوم. والسلام عليكم بدءاً وختاماً.

الأخ المحب

دمشق ٨٢/٥/٢٨

(رسالة من الشيخ الخير الى صاحب الموسم)